

## مقدمة المحققه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد ..

عنى العرب منذ أقدم العصور بالخييل، وحرصوا على اقتناء الخييل العربية ذات النسب المعروف، ولذلك وجدناهم يؤلفون فى أنساب الخييل، وفى أسمائها وحيادها، وما يستدل على جودة الفرس، وعيوبها وألوانها.

واحتلت الخييل مكانة لدى العرب الجاهلى لأنها كانت وسيلته فى السفر، وعدته فى الحرب، وفى السباق، وزينته بين الأقران من الفرسان يقول أبو عبيدة فى مقدمة كتابه: "لم تكن العرب فى الجاهلية تصون شيئاً من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخييل، وإكرامها لها لما كان لهم فيها من العز والجمال والمتعة والقوة على عدوهم حتى إن كان الرجل من العرب ليبيت طاوياً، ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وأهله وولده، فيسقيه الخض ويشربون الماء القراح، ويعير بعضهم بعضاً بإزالة الخييل وهزائها وسوء صيانتها، ويذكرون ذلك فى أشعارهم<sup>(١)</sup>".

وعندما جاء الإسلام كرم الخييل فأقسم بها المولى عز وجل فى قوله تعالى: "والعاديات ضبحا فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا، فأثرن به نقما، فوسطن به جمعا<sup>(٢)</sup>". وأمر الله المؤمنين ارتباطها للجهاد ليرهبوا بكثرتها الكافرين قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخييل ترهبون به عدو الله وعدوكم<sup>(٣)</sup>﴾.

(١) الخييل ٢

(٢) سورة العاديات، آية من ١-٥.

(٣) سورة الأنفال، آية ٦٠.

وكرمها الإسلام فجعل الرسول "للفرس سهمين، ولصاحبه سهمًا" لذلك وجدنا المسلمين يتسابقون إلى اقتنائها، والعناية بها، وكان لهم في رسولهم الكريم أسوة حسنة، وهم كما يذكرون: "اجتمع لهم فيها حبان، حب من جهة الشرع، وحب من جهة الطبع، فلأجل ذلك كانت عندهم كقطع الأكباد ويحفظونها ولو بضياح الأولاد حتى كان الرجل يبيت طاوياً، ويشبع فرسه، ويؤثره على نفسه وأهله وولده"<sup>(١)</sup>.

وفي أول كتاب ابن الأعرابي الذي نقدم له قال أبو البختري يرفعه قال: قال رسول الله ﷺ: "ارتبطوا هذه الخيل فإنها دعوة أيكم إسماعيل".

وكما أحب الفرسان الخيل وكرموها أحبها الشعراء، واستأثرت باهتمامهم، ونبغ منهم شعراء أجدوا وصفها والتغني بفضائلها، وذكر القدماء أن ثلاثة من شعراء العرب لا يقارهم أحد في وصفها أبو دؤاد الأيادي، وطفيل الغنوي، والنابغة الجعدي، فكان أبو دؤاد على خيل النعمان بن المنذر، وطفيل كان يركبها وهو أغرل إلى أن كبر، والجعدي سمع أوصافها من أشعار أهلها فأخذها عنهم<sup>(٢)</sup>.

واهتم علماء اللغة بالخيال لذلك عفوا بجمع مفرداتها، وأشعارها، وأنسابها عندما قاموا بجمع اللغة، ومن بين ما جمعه فيها الرسائل الصغيرة.

وقد تتبع الدكتور حسين نصار في رسالته المعجم العربي كتب الخيل تتبعاً تاريخياً من خلال أشهر الذين ألفوا فيها تحت اسم الخيل أو خلق الفرس<sup>(٣)</sup>.

(١) عقد الأبياد ١٣-١٤.

(٢) الشعر والشعراء ١٦٢.

(٣) المعجم العربي ١/١٢٥.

أشهر الذين ألفوا فيها من العلماء الذين توفوا في القرن الثاني:

- أبو مالك عمرو بن كركرة.
- النضر بن شميل ٢٠٤هـ.
- أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ.
- أبو عمرو الشيباني ٢٠٦هـ.
- قطرب ٢٠٦هـ.
- أبو عبيدة ٢١٠هـ وله ثلاثة كتب: كتاب الخيل، وكتاب الدياجة، وكتاب أسمائها وحُضْرها<sup>(١)</sup>.
- الأصمعي ٢١٥هـ له كتابان باسم الخيل وخلق الفرس.
- علي بن عبيدة الريحاني من ندماء المأمون.
- المدائني.
- محمد بن عبد الله العتي ٢٢٨هـ.
- ابن الأعرابي ٢٣١هـ له ثلاثة كتب الذي نقدم له اليوم، وكتاب الخيل، وكتاب نسب الخيل.
- أبو نصر أحمد بن حاتم ٢٣١هـ.
- عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٢٣١هـ.

---

(١) الخضر: الجوى.

- التوزى ٢٣٣هـ.

- هشام بن إبراهيم الكرنبائي تلميذ الأصمعي.

- محمد بن حبيب ٢٤٥هـ وله كتاب الخيل بخط ابن الكوفي<sup>(١)</sup>.

- أبو محلم الشيباني ٢٤٥هـ.

- أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي ٢٥٠هـ.

- أبو الفضل العباس بن الفرغ الرياشي ٢٥٧هـ.

- أبو محمد ثابت بن أبي ثابت وراق أبي عبيد.

- ابن قتيبة ٢٧٦هـ.

- أحمد بن أبي طاهر ٢٨٠هـ.

### وألف فيها من المتوفين في القرن الرابع:

- أبو محمد قاسم بن محمد الأنباري ٣٠٤هـ.

- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزحاج ٣١٠هـ ومعاصره: الحسن بن عبد الله لكذه.

- أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ٣٤٠هـ.

- ابن دريد ٣٢١هـ.

- أبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء ٣٢٥هـ.

---

(١) كشف الظنون ٨٢/٥.

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ٣٢٨هـ.

- أبو علي القالي ٣٥٦هـ.

- الحسين بن علي النمرى ٣٨٥هـ.

### وألف من أهل القرن الخامس:

- يوسف بن عبد الله الزجاجي ٤١٥هـ.

- أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني كان حيا سنة ٤٣٠هـ له كتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها<sup>(١)</sup>.

### وألف فيها من أهل القرن السابع:

- محمد بن علي اللخمي ٦١٦هـ.

- ومحمد بن رضوان النمرى ٦٥٧هـ.

### وألف فيها من أهل القرن الثامن:

- ابن هذيل الأندلسي ألف حلية الفرسان وشعار الشجعان<sup>(٢)</sup> ألفه للسلطان

أبي عبد الله محمد من بني الأحمر تولى ٧٩٧هـ - ٨١٠هـ.

- الحافظ الدمياطي ٧٠٥هـ له كتاب فضل الخيل<sup>(٣)</sup>.

(١) حققه وقدمه له الدكتور محمد علي سلطان وصدر عن مؤسسة الرسالة في دمشق ١٩٨١م ضمن

سلسلة مكتبة الغندجاني التي يقوم على إخراجها الدكتور محمد سلطان.

(٢) نشر بتحقيق محمد عبد الغني حسن سنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م في دار المعارف بمصر.

(٣) صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في حلب سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بعناية محمد راغب الطباخ.

وقد خص علماء اللغة الخيل ببعض أبواب في كتبهم مثلما فعل الخطيب الإسكافي في كتابه مبادئ اللغة، وفي فقه اللغة للتعالي. والمخصص لابن سيده لكن ابن سيده توسع في كتاب الخيل الذي ضمنه مخصصه لأنه يشمل حوالى ٧٠ صفحة من القطع الكبير تناول فيها الموضوعات التي عالجها من سبقوه مثل ابن الكلبي وابن الأعرابي، وبعد ما جاء عن الخيل في المخصص أكثر مادة، وأعظم عمقا، وأحسن ترتيباً. ونجد الخيل أيضاً عند ابن الأجدابي في كتابه كفاية المتحفظ ولكن باختصار شديد.

وفي القرن الحادى عشر يكتب الشيخ محمد البخشى الحلبي المتوفى ١٠٩٨هـ مؤلفاً جديداً يخصصه للخيل يسميه "رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد"<sup>(١)</sup>، هو الكتاب الذى بين أيدينا وصاحبه هو محمد بن محمد البخشى الكوفى الكفالونى الحلبي الشافعى، ولد سنة ١٠٣٨هـ/١٢٦٨م، وهو من قرى حلب وتعلم بها وبدمشق وسكن حلب ثم حج، وجاوز وتوفى بمكة سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م. له عدة مصنفات منها "الشامية" نظم "الكافية" و"شرح البردة" ورسالة في تفسير (سبح اسم ربك الأعلى).  
وقد قمت بإضافة بعض التعليقات والهوامش إلى جانب إخراج الآيات والأحاديث. وأسأل الله العون والمغفرة.

المحققه

عزة رفعت

القاهرة في ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

(١) صدرت الطبعة الأولى في حلب ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م بعناية محمد راغب الطباخ.